العسيري لـ«الجمهورية»: هذه توجيهات خادم الحرَمين

طارق ترشيشي
tarek.tarchichi@aljoumhouria.com

الحركة الناشطة للسفير السعودي في لبنان علي عواض العسيري تلفت الاهتمامات في هذه الأيّام، حيث يجول على المرجعيات والقيادات السياسية في كلّ الاتجاهات، شارحاً موقف المملكة العربية السعودية في ضوء الظروف التي رافقت استقالة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي واختيار الرئيس المكلّف تمّام سلام لتأليف الحكومة الجديدة.

لا يربط العسيري حركته هذه باختيار سلام لتأليف الحكومة، وإنّما يربطها بتنفيذ توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز إليه للتواصل مع جميع اللبنانيين على اختلاف انتماءاتهم ومشاربهم السياسية والطائفية والمذهبية، وتأكيد حرص المملكة على وحدة اللبنانيين المسلمين والمسيحيين، والنأي الفعلي بلبنان عن التطوّرات الخارجية وتثبيت أمنه وإستقراره.

ولا يخفي العسيري ارتياح المملكة الى اختيار سلام لرئاسة الحكومة اللبنانية الجديدة، مشيراً إلى العلاقة التاريخية المتينة التي تربط المملكة بوالده أحد رجالات إستقلال لبنان الرئيس المرحوم صائب سلام خصوصاً وآل سلام عموماً. لكنّه يدحض ما يقال عن أنّ المملكة كانت لها اليد الطولى في اختيار سلام، إذ عندما فوتحت بلائحة تضمّ نحو عشرة أسماء مرشّحين لرئاسة الحكومة لم تشأ الاختيار تاركة ذلك للّبنانيين، لأنّ هذه المسألة شأن داخليّ لبنانيّ لا تستسيغ لنفسها التدخّل فيها.

ولكن على رغم ذلك ثمّة اقتناع لدى كثيرين بأنّ إختيار سلام لرئاسة الحكومة داخليّاً وخارجيّاً لم يأتِ من فراغ، وإنّما جاء في ضوء قراءة دقيقة أجراها كثيرون للوضع الإقليمي وانعكاساته المحتملة خلال الاشهر المقبلة على لبنان.

> فوتحت الرياض بأسماء عشرة مرشّحين لرئاسة الحكومة فتركت الخيار للّبنانيين

ويجزم مصدر دبلوماسي عربي في بيروت بأنّ اختيار سلام إنّما جاء نتيجة توافق على انّ شخصيته هي التي تلائم المرحلة التي يقبل عليها لبنان، لأنّه تبيّن للمعنيين أنّه رجل هذه المرحلة في ضوء المكانة التاريخية لدوحة آل سلام في الحياة السياسية اللبنانية.

ولذلك يقول المصدر إنّ الموجبات التي أملت اختيار سلام لا تكمن في أهمّية هذه المرحلة ومتطلباتها فقط، وإنّما تكمن ايضاً في ضرورة التهيئة للمرحلة التالية، والأهمّ من ذلك المرونة التي تتطلبها هذه المرحلة من خلال شخصية معتدلة ومقبولة لدى الجميع، ولا تشكّل تحدّياً لأحد، وتستطيع قيادة فريق عمل حكومي يحقّق الهدف المنشود منه، وهو تجنيب لبنان تداعيات الأوضاع الاقليمية وإنجاز استحقاق الانتخابات النيابية الذي يجدّد الحياة السياسية اللبنانية ويؤسّس لبناء وفاق وطني فعلي، وقبل كلّ ذلك تثبيت الاستقرار بما يعيد العرب الى لبنان وفي مقدّمهم الخليجيّين التوّاقين الى الاستثمار وإلى الاصطياف في ربوعه هذه السنة كما جرت العادة كلّ عام.

وفي هذا السياق يقول السفير عسيري لـ"الجمهورية": "إنّ المملكة العربية السعودية تتمنّى دائماً الخير للبنان، وأن يمدّ اللبنانيون أيديهم بعضهم الى بعض للتفاهم والتعاون والتصالح والدخول في حوار بنّاء لما فيه خير بلدهم، وهي تعتبر أنّ اختيار سلام لرئاسة الحكومة يؤمّن فرصة ستكون لمصلحة لبنان واللبنانيين جميعاً إذا اخلصت القوى السياسية في استثمارها، كذلك ستكون نقطة قوّة إيجابية ومهمة في تاريخ هذا البلد الشقيق وعلاقته بأشقّائه العرب، وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية".

ويرى العسيري أنّ المملكة حريصة على التعاون مع اللبنانيّين ومساعدتهم على الخروج من حال التوتّر والتشنّج في كلّ المجالات، وحريصة ايضاً على وحدة لبنان بمسلميه ومسيحيّيه، وهذا دأبها دوماً لإيمانها الدائم بأنّ هذا البلد هو بلد التفاهم والتلاقي والحوار والتعاون والمحبّة والسلام، ويشهد على ذلك علاقتها التاريخية به".

ويؤكّد العسيري "أنّ المملكة وقفت دائماً الى جانب لبنان في السرّاء والضرّاء، ويشهد على ذلك الدعم الذي تقدّمه له من دون أيّ منّة وبلا تمييز بين اللبنانيين، وهي مستمرّة وخادم الحرَمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز معروف دوماً بحبّه للبنان وحرصه على سلامه وأمنه، وأنا هنا انفّذ توجيهاته في كلّ تحرك اقوم به في اتجاه الجميع، وتوجيهاته لي هي التواصل مع الجميع، لأنّ وظيفتي ووظيفة جميع زملائي السفراء هي بناء الجسور بين الدول التي نعمل فيها، وهي جسور من المحبّة والمودّة وجسور بناء العلاقات الثنائية المفيدة للبلدين ولقيادتيهما". ■

«أنا هنا أنفّذ توجيهات خادم الحرمين الشريفين الحريص على أمن لبنان واستقراره»

أسرار الجمهورية

- يُردّد رئيس الحكومة المستقيلة أمام زواره أنه لم يكن يوماً يُمثل الخطر على آل الحريري خصوصاً وإنه إبن طرابلس.
- لم ينجح مستشار مرجع حكومي سابق بإقناع مرجع رئاسي سابق بتبنّي خيار الحكومة الحيادية في ظل إصراره على تشكيل حكومة إنقاذ وطني.
- تساءلت أوساط ديبلوماسية عمّا إذا كان السفير السوري سيقدّم التهنئة لرئيس الحكومة المكلّف بعد تأييده الواضح للثورة وخيارات الشعب السوري.
- لاحظت أوساط مراقبة أن مواقف النائب طلال ارسلان باتت أقرب إلى مواقف النائب وليد جنبلاط منها الى» 8 آذار».

التسوية محصّنة تكليفاً وتأليفاً

فادي عيد
fadi.eid@aljoumhouria.com

تؤكّد معلومات ديبلوماسية رفيعة أنّ زيارة كلّ من السفيرين الروسي والإيراني ألكسندر زاسبيكين وغضنفر ركن أبادي إلى دارة المصيطبة لتهنئة الرئيس المكلّف تمّام سلام لم تكن محصورة بالتهنئة.

فقد أتت الزيارة في سياق متابعة السفيرين لمسار ما يُحكى عن تسوية إقليمية. دولية طُبخت منذ أسابيع وأدّت إلى استقالة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، ومن ثمّ تكليف الرئيس تمّام سلام لتشكيل الحكومة العتيدة، وعليه فإنّ موسكو وطهران هما جزء من التسوية، ولهذه الغاية عُلم أنّ زاسبيكين وآبادي بحثا سريعاً مع سلام في عناوين المرحلة المقبلة ومسار التأليف، على أن تحصل لقاءات مطوّلة بغية استكمال التشاور والبحث في المستجدّات الراهنة.

من هذا المنطلق، تلفت أوساط مواكبة إلى أنّ الأجواء على خطّ التأليف تشهد اتصالات بعيدة عن الأضواء، حيث عُلم أنّ لقاءات ليلية تُعقد مع الرئيس المكلّف وتضمّ مرجعيات وزعامات معنية بهذا الشأن، في حين أنّ الجهات الإقليمية التي لعبت دوراً أساسيّاً على مسار التسوية التي حِيكت، تعمل على تسريع تأليف الحكومة، خلافاً لما تردّد عن إمكان التأخير في التأليف. وكلّ المعطيات والمعلومات المتوافرة تؤكّد بأنّه، وخلافاً لما يقال بأنّ التأليف سيطول، فإنّ الأمور تسلك منحى سريعاً في سياق السلّة المتكاملة، أي ما تمّ التوافق عليه دولياً وإقليمياً مع الرؤساء الثلاثة وبعض المرجعيات السياسية.

> هامش العرقلة ضيّق وزيارة سفيرَي روسيا وإيران إلى المصيطبة أكثر من تهنئة

ولهذه الغاية لن تكون هناك عراقيل كما يُشاع، وإنّما وحسب تأكيد المتابعين فإنّ البحث يتمحور حول دراسة إعادة توزيع الحقائب وعدم تطويبها لجهات سياسية معيّنة، كما كانت الحال في الحكومات السابقة، بينما هنالك مشاورات حول البيان الوزاري تنحصر في طريقة إيجاد المخرج ما بين إعلان بعبدا وشعار الدولة والجيش والمقاومة،

زيارة زاسبيكين وآبادي لسلام لم تكن محصورة بالتهنئة

وهذا أيضاً، وفق المواكبين، لن يكون حجر عثرة أمام التأليف، بل إنّ كلّ العناوين يتمّ بحثها في إطار مفاعيل التسوية التي حصلت، وبالتالي فإنّ التسوية ما زالت محصّنة وتحظى بالحماية اللازمة على أكثر من مستوى، وليس في استطاعة أيّ طرف إعاقة التأليف ومضمون البيان الوزاري.

وفي سياق متصل، تكشف الأوساط المواكبة أنّ البعض ممّن كان خارج اللعبة، أو هُمّش دوره خلال الأسبوعين الماضيين، وبمعنى آخر أنّ المصدومين من سرعة الاستقالة والتأليف قد يحاولون العمل على التشويش والعرقلة، ولكنّ هامش تحرّكهم ضيّق بعدما دخلت الأطراف السياسية الداخلية في أجواء التسوية، وباتت تدعمها بقوّة وصولاً إلى خطّ النهاية. مع العلم أنّ الرئيس نجيب ميقاتي يحاول أن يسوّق أنّ تظهير قوى 14 آذار نفسها وكأنّها انتصرت واستعادت السراي الحكومي عبر استقالة الحكومة وترشيح سلام من "بيت الوسط"، سيؤدّي بفريق 8 آذار إلى تأخير التأليف لقطع الطريق على فريق 14 آذار وتوجيه رسالة إليه مفادها أنّ انتصاره وهميّ، وليس في وسعه التأليف إذا لم تفرض 8 آذار شروطها، وذلك مهما قيل عن تسويات وتوافقات إقليمية ودولية.

وفي الإطار عينه، ثمّة من يردّد على مسامع ميقاتي أنّه "طُعن في الظهر" وأنّ "البعض خانه" ما أدّى إلى استقالة الحكومة وتطييره من السراي، بعدما أشيع أنّه عائد وتسميته مضمونة، غامزين من قناة رئيس "جبهة النضال الوطني" النائب وليد جنبلاط، إلّا أنّ ميقاتي يردّ على هؤلاء بأنّ النائب جنبلاط، وفي المرّة الماضية فرضت عليه الظروف والمعطيات السياسية التي كانت سائدة آنذاك بالانقلاب على حلفائه، الأمر الذي أتى لمصلحتي لترؤّس الحكومة، واليوم أيضاً يتكرّر المشهد نفسه بشكل مغاير، وأتت الأمور لمصلحة النائب تمّام سلام.

وختمت الأوساط مؤكّدةً أنّ كلّ الأمور اليوم هي في العهدة الإقليمية وعبر حراك السفيرين الأميركي والروسي، إلى دورَي السفيرين السعودي والإيراني، والجميع يسعى للكسب وتسهيل شروط التأليف عبر الضغط على من يمونون عليهم وتحصين شروط ومواقع حلفائهم. ■